

محاضرات مادة الكتاب القديم للمرحلة الثانية

مدرس المادة / م.م. مريم علي عجيل

إيميل التدريسية : M.Ajeel@tu.edu.iq

المحاضرة الثالثة

وقوله (عشية) هو بدل من قوله (يوم واسط) في البيت المتقدم ، وقيام النَّاحَاتِ : تهيؤها للنوح ، الجُيُوب : جمع جَيْب ، القميص ونحوه : ما يدخل منه الرأس عند لبسه ، بأيدي مَأْتَم : بأيدي نساء .
❖ ومن الأخطاء الشائعة قول الناس : ((فلان يتصدق)) اذا اعطى , و " فلان يتصدق " اذا سأل , وهذا غلط , والصواب " فلان يسأل " وانما المتصدق المعطي , بدليل قوله تعالى : " وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ " (سورة يوسف : 88) .

والمتصدق لغة : المُعْطِي , من تصدَّف يتصدق , تصدَّقاً فهو مُتَصَدِّق , والمفعول متصدق عليه وتصدق على الفقراء في يوم عيد : أعطاهم صدقات , والتصدق على الفقراء : منحهم الصدقة .

والصواب : ان نقول (فلان يسأل)

من سأل يسأل , اسأل / سأل , سُؤلاً وتَسْأَلاً , فهو سائل , والمفعول مَسْنُول
وسأل فلاناً : حاسبه بدليل قوله تعالى " فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ " . (الأعراف 6)

وسأل المحتاج الناس تسؤل , طلب منهم الصدقة والعطية , اذا سألت فاسأل الله , بدليل قوله تعالى : " لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْكَافًا " . (البقرة 263)

❖ ومن ذلك ايضاً : ((الفقير والمسكين))

اختلف اهل اللغة في الفرق بين الفقير والمسكين فمذهب يونس بن حبيب ومن وافقه ان الفقير : أحسن حالاً من المسكين وقد ذكر ابن قتيبة حجة في كتابه ادب الكاتب بقوله : أن الناس لا يفرقون بينهما ، وقد فرّق الله تعالى بينهما في آية الصدقة فقال جل ثناؤه " إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ " (التوبة 60)

وجعل لكل صنف سَهْماً ، أي نصيب ، والفقير : الذي له البلغة من العيشو المسكين : الذي لا شيء له , قال الراعي:

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد

الراعي : هو عبيد بن معاوية بن نوح النميري , وكنيته أبو جندل فجعل له حلوبة , بفتح الحاء الناقصة – أو الشاة متى كانت تحلب وجعلها وفقاً لعياله , أي : قوتاً لا فضل فيه و (السبد) هو الشعر أو الوبر .

ومذهب الاصمعي ومن وافقه أن المسكين احسن حالاً من الفقير قال ابن الانباري : وهو الصحيح عندنا لان الله سبحانه وتعالى قال : " أَمَّا السُّؤْفَاءُ فَكَانَتْ لِلْمَسَاكِينِ " (الكهف 79) فأخبر أن للمسكين سفينة من سفن البحر وهي تساوي جملة من المال وقال تعالى : " لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُوا ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِسْئَالًا " (البقرة 263) وقد رد الثعالبي على قول ابن قتيبة في الفرق بين الفقير والمسكين فيقول ((أما

سمعَ قول الله عز وجل " أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِيهَا بِحَرْ " ((الكهف 79) وقوله الله عز وجل أولى ما
يحتج به.

ويعني ليس في بيت الراعي حجة . ويجوز ان يكون الفقير مثل المسكين أو دونه في القدرة على البلغة .